وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ لَيْسَ فِيهَا عَلَى ٱلْعُيُونِ خَفَاءُ

عند شق قلبه ولما تمم الكلام على عجايب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاتها شرع في ذكر عجايب الرضاع ومعجزاته فقال مستانفا او عاطفا عطف الجمل فقال **وبدت** اي ظهرت لمن في عصره صلى الله عليه وسلم بطريق العيان ولمن بعدهم بطريق البرهان **في** فعل وزمن **رضاعه** وهو امتصاصه اللبن من الثدي **معجزات** تسميتها بذلك مجازا او جري على اصطلاح السلف كالامام احمد فانهم يطلقون المعجزة على كل خارق ليس بسحر وجدت فيه الشروط الاتية ولكن الاشهر الذي عليه اكثر اهل الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام فعلم ان لها شروطا احدها خرقها للعادة بان تحيل وقوعها كانشقاق القمر ثانيها اقترانها بالتحدي وهو طلب المعارضة المقابلة مع امن معارضتها من تحديث فلانا نازعته للغلبة وهو مجاز اذ اصله الحد يتعارض فيه الحد بان فيتحدي كل الاحراي يطلب حداه فخرج الخارق من غير تحد وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات وتسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق المتاخر عن التحدي بما يخرجه عن المقارنة العرفية لانه يلزم عليه اخراج اكثر اياته صلى الله عليه وسلم كنطق الحصا والجزع والدواب ونبع الما بل قيل انه لم يتحد بغير القران وتمني الموت وزعم ان لا معجز الا هذان اقرب الى الكفر منه اي البعد فالحق ان المراد بالتحدي ليس معناه الاصلي بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزاته مقارن لذلك والخارق الذي لا يومن معارضته كالسحر

سوا

إِذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ قُلْنَ مَا فِي ٱلْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ

سوا قلنا انه قلب الاعيان واحالة الطبايع لانا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الالهية بانه لا يقع من مدعي النبوة كذبا وانما يقع من مدعيها صدقا ام لم نقل بذلك وهو ظاهر ولا ينافي ذلك ما يظهر على يد الرجال الخوارق العظيمة لانه ليس مدعيا للنبوة بل الالوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان برز ذلك على يديه لمحض الفتنة لا غير الثها دلالتها على صدق التحدي فخرج الخارق كما وقع لمسيلمة الكذاب اللعين انه تفل في بير ليكثر ماؤها فغارت لا يقال كان ينبغي للناظم رحمه الله تعالى ان يقول ايات او بينات او برهان لان هذه هي الواردة في القران والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول هي وان لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتاخرين ابين واظهر فلذا خصت بالذكر ~~متعلق لبس~~ متعلق بخفا **على العيون** **خفا** لوضوحها وهو اسم مصدر لا خفية لانه الذي بمعنى كتمته لا مصدر لخفية لانه بمعنى اظهرته وبين بدت وخفا الطباق **اذ** اي وقت او لاجل انه **ابته** **ليتمه** اي لاجل موت ابيه وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد وهذا اقد بنا في المتن الا ان يقال يحمل عليه انه مات عقب الوضع قبل ان يرضع لكن يرده ان موته انما كان بطيبة المنورة وهو ات من تجارة الشام عند اخواله بني عبد المطلب بني النجار وقد تقرر ان الموضعات عقب وضعه علمن بيتمه قيل انما سمي عبد المطلب لانه لما ولد بطيبة ذهب اليه عمه المطلب ليأتي به مكة فكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده فيناديه بعبد المطلب ثم اشتهر به وقيل دفن بالابواء بمحل قريب رابغ قال جعفر الصادق وانما يتم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون لمخلوق في عنقه حق **مرضعات** كن ياتين الى مكة يلتمسن الرضعا لما كان ارضاع المراة ولدها عارا عندهم **قلن** انما تركناه لانا انما نبغي الرضعا رجا للمعروف من ابايهم واما الام والجد فما عسى

Copyright @ King Saud University